الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قال
المتكلمون لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العرفي
ومقابلة اللفظ باللفظ ومناسبته اى ما قللتموهم وما رميتهم اذ رميت
وجوههم والحصباء ألذب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اى ان منفعة
الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرامي بالمعنى وان تا لاسم

الفصل العاشر

فيما اظهره الله في كتابه العزيز من رأفته عليه ومكانته عنده وما خصه
من ذلك سوى ما أتقدم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما ذكره تعالى من قصة
الاسراء في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلة وقربة
ومشاهدته ما شاهده من العجايب من ذلك عصمته من الناس بقوله
والله يعصمك من الناس وقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله
تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم
بعد تحزبهم لهلاكه وخلوصه نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه
عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر لهم في ذلك من الآيات
ونزول السكينة عليه وقصة سراقة بن مالك حسب ما ذكره اهل الحديث
والسير في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله تعالى بما اعطاه
والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة
وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه
ورد عليه فقال تعالى ان شانئك هو الابتر اى عدوك ومبغضك
والابتر الحقير الذليل والمفرد الوحيد والذي لا خير فيه وقال
الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قيل
السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم القرآن وقيل السبع
المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثاني ملء القرآن

من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم وآتيناك بنبأ القرآن
العظيم ووقيل سميت ام القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله
استثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم وذخرها له دون الانبياء عليهم السلام
وسمي القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه وقيل السبع المثاني اكرمناك
بسبع كرمات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية
والتعظيم والتسكينة وقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر
الآية وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية فهذه من خصايصه
وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فخصتهم بقومهم وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة
كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال الله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل
التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اى ما الفذ فيهم من امر فهو ماض
عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي
النفس وازواجه امهاتهم اى هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن
عليهم بعد تكرمة له وخصوصية ولان له ازواج في الاخرة وقد قرئ
وهو اب لهم ولا يقرأ به الان لمخالفة المصحف وقال الله تعالى
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة
وقيل بما سبق له في الازل واشار الوسطي الى انهما اشارة الى احتمال
الرتوية التي لم يحتملها موسى صلى الله عليهما وسلم

الباب الثاني

في تكميل الله تعالى خلقا وخلقا وقربه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقا اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن نفايس جواهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)